

## منهج ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: دراسة تحليلية

### The methodology of Ibn e Asakir in “*Tarikh Madina Dimashq*” (An Analytical Study)

محمد طارق(الباحث في الدكتوراه بقسم التفسير وعلوم القرآن كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد)  
الدكتور هارون الرشيد(عميد كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد)

#### Abstract

Imam Ibn e Asakir is one of the greatest scholars of 6th Century A.H. He wrote books on many topics. “*Tarikh Madina Dimashq*” (eighty volumes) is the most important book among them. It is a great encyclopedia of *Tafseer*, *Hadith*, *Seerah*, History and *Jarah o Ta’adil*. This book is matchless till today. He wrote this book almost in thirty years.

This research article elucidates the introduction of Ibn e Asakir, his book and his methodology in a detailed manner. “*Tarikh Madina Dimashq*” is one of the most important books about the Islamic history of Syria, covering the life of important figures who resided in or visited Dimashq. The book not only presents the assessment of historical figures but also includes the narrations of *Tafseer*, *Hadith*, *Seerah*, and *Jarah o Ta’adil*. Ibn e Asakir has tried to collect everything that has been said about these figures, true or false, with a full chain of narration.

He has adopted the methodology of *Muhaddasin* in his book. He narrates with *Sanad* without caring that the *Sanad* might get long. If there is a narration with many *Asnads*, he gathers them in one narration. He does not content himself with merely narrating the narrations rather he criticizes the *Asnads* and their texts and quote the views of Ulema of *Jarah o Ta’adil*. He separates the *Sahih* and *Za’if* Ahadith and prefers some Ahadith over the other with argument and logic. In spite of all these qualities this book contains many *Za’if* Ahadith which are excluded by scholars.

**Key Words:** *Tafseer*, *Hadith*, *Seerah*, History, *Jarah o Ta’adil*, *Sanad*, Ibn e Asakir

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً؛ والصلوة والسلام على رسوله الذي أرسله مبشرًا ونديراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى آل الله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

كان الإمام ابن عساكر رحمة الله من كبار علماء القرن السادس الهجري، وقد وفقه الله تعالى لخدمة كتابه العزيز وسنة رسوله النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. وصنف ابن عساكر مؤلفات كثيرة في الحديث، والفضائل؛ فضائل الأشخاص، وفضائل المدن، وفضائل الأعمال، وفضائل الشهور والأيام، وفضل الجهاد، وفضل حفظ القرآن وغيرها من الفضائل كما له المعجم لمن سمع منه أو

أجاز له، ومعجم الشيوخ من النباء. ومن أهم تلك المؤلفات كتابه "تاريخ مدينة دمشق" والحديث عنه هو موضوع هذا المقال.

يمتاز تاريخ مدينة دمشق عن غيره ويفرد عما سواه حيث يجعله معتبراً ومقبولاً عند الناس. ومع أهمية هذا الكتاب، فإن مؤلفه كان محدثاً ومفسراً قبل أن يكون مؤرخاً، وقد غالب عليه الحديث، حيث تعمق في معرفته متنا وسندًا وطريقًا، حتى غداً إمام أهل الحديث في زمانه، فقد سلك في تاريخه على نهج المحدثين، ويروي كل شيء من التفسير والحديث والسيرة والتاريخ والجرح والتعديل. وفي هذا البحث نحاول ترجمة ابن عساكر وتعريف "تاريخ مدينة دمشق" ولو باختصار، ثم منهج ابن عساكر في تاريخه بالتفصيل لكي يعرف مكانته الرفيعة في التراث الإسلامي. وفي الأخير نذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

والهدف المهم الذي يقصد من وراء دراسة هذا الكتاب هو إبراز قيمته العلمية، ومعرفة منهجه في تناول المرويات، والوقوف على المميزات، ومعرفة ما يلاحظ عليه. والله أسائل التوفيق والسداد والرشاد لإكمال هذا البحث، إنه سميع الدعوات. وصلى الله تعالى على النبي الأمي محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

#### ترجمة ابن عساكر:

هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، أبو القاسم بن أبي محمد بن أبي الحسن بن أبي محمد بن أبي علي الشافعي المعروف بابن عساكر. هكذا ساق ولده أبو محمد القاسم نسب أبيه في أخبار والده.<sup>1</sup>

ولد ابن عساكر في المحرم، في أول الشهر، سنة تسع وتسعين وأربعين، في مدينة دمشق.<sup>2</sup> ونشأ في دمشق ببيت علم، واشتهرت أسرته بالعلم والفقه والحديث والقضاء والإفتاء، وكانت أسرته هي أول من تولى تعليمه وتهذيبه، وأحاطته بعنایتها، فسمع الحديث من أبيه وأخيه، وخاله وجده، وأخذ العلم والفقه منذ الحادثة بدمشق حيث عاش في بيت جليل، ثم تتلمذ على عدد ضخم من شيوخ دمشق وعلمائها.

ثم ارحل إلى بلاد العرب والعجم وطاف في مراكزها، ومدنها. وبالغ في طلب الحديث فيها على كبار شيوخها ومحدثتها، فسمع في أثناءها عدداً كبيراً من الكتب على كبار الحفاظ والمحدثين.<sup>3</sup>

وقال ابن خلkan عنه: "كان محدث الشام في وقته، ومن أعيان الفقهاء الشافعية، غالب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتحقق لغيره. ورحل، وطوف، وجاب البلاد، ولقي المشايخ،.... وكان حافظاً ديناً، جمع بين معرفة المتنون والأسانيد."<sup>4</sup>

ويقول الإمام السبكي: "هو الشيخ الإمام، ناصر السنة وخدامها وقائم جند الشيطان بعساكر اجتهاده وهادمها، إمام أهل الحديث في زمانه، وختام الجهابذة الحفاظ، ولا ينكر أحد من مكانة مكانه، محظ رجال الطالبين، ومؤثر ذوي الهمم من الراغبين، الواحد الذي أجمعوا الأمة عليه، والواصل إلى ما لم تطمح الآمال إليه، والبحر الذي لا ساحل له."<sup>5</sup>

وتوفي ابن عساكر رحمه الله ليلة الإثنين الحادي عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بدمشق، وقد بلغ من السن اثنين وسبعين سنة وستة أشهر وعشرة أيام.<sup>6</sup> وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري<sup>7</sup> حضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين، رحمه الله تعالى. ودفن عند أبيه بمقدمة باب الصغير، شرق الحجرة التي فيها قبر معاوية رضي الله عنه.<sup>8</sup>

#### تعريف تاريخ مدينة دمشق:

يمتاز تاريخ دمشق عن التواريخ التي سبقته، أنه أوسعها مادة وأشملها توجهاً وفي قيمتها ومكانته يقول الدكتور المنجد: "لم تشهد دمشق في تاريخها محدثاً فاق الحافظ في الحديث، ولم تعرف في تاريخها ثمانين مجلدة غيره، فيكفيها فخراً أنها أوتت أوسع تاريخ كتب عن مدينة إسلامية، كتبه مؤلف من أعظم العلماء في صدر الإسلام".<sup>9</sup>

سمى الإمام ابن عساكر تاريخه: "تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها، وتسمية من حلها من الأمثل، أو اجتاز بنواحها من واردها وأهلها"<sup>10</sup>

ويعرف اختصاراً بـ "تاريخ دمشق" وـ "تاريخ ابن عساكر" وـ "تاريخ دمشق الكبير".

أن الإمام ابن عساكر استغرق التفكير والتأليف في تاريخ مدينة دمشق وقتاً طويلاً، وصاحبه منذ فترة مبكرة من حياته، فكرة في الذهن، ثم مخططها على الورق، وشروعها في التنفيذ، فهو لم يؤلفه في صباح وشبابه ولم ينجزه في كهولته، وإنما شغل حياته كلها، ولم يفرغ منه إلا بعد أن وهن جسده وكلّ بصره.

وقد انتهى من تصنيفه في مرحلته الأولى سنة 549هـ وبلغ خمسمائة وسبعين جزءاً ثم أخذ يزيد فيه، ويضم إليه ما يستجد عنده حتى تمت نسخته الجديدة والمُؤلّفة من ثمانين مجلداً سنة 559هـ<sup>11</sup>

وقدر الدكتور المنجد أن الحافظ سلخ في تأليف تاريخه ثلاثين سنة أو أقل قليلاً.<sup>12</sup>

#### منهج ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

منهج ابن عساكر في تاريخه هو منهج المحدثين، فقد اعتمد في بيان الرواية على السندي مهما طال أو تعدد، فلا يذكر خبراً إلا ويسقه إسناده، وقد يكرر الخبر الواحد ما دامت هناك فائدة من زيادة أو توضيح، وأما الترجم فقد رتب على حروف الهجاء، واعتبر الحروف في أسماء آباءهم وأجدادهم. ولكنه بدأ الترجم بمن اسمه "أحمد" قبل من كان اسمه إبراهيم، تيمناً باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد أن فرغ من الترجم المرتبة أسماؤها ترتيب المعجم، وأردف ذلك بمن عرف بكنيته ولم يقف على حقيقة تسميته، ثم أعقب ذلك بالمجاهيل من عرفت لهم رواية ولم يعرف لهم اسم، ثم ختم الكتاب بتراجم النساء، ملتزمـاً المنهج نفسه في الترتيب والتنظيم، وقد خصـنـ بمجلد مستقل، اتسع لـ مائة وست وسبعين ترجمة من شهرـاتـ النساء في العلم والأدب والفناء.

يتـحدـثـ الحـافـظـ ابنـ عـساـكـرـ فيـ مـقـدـمـةـ كـتـابـهـ عـنـ نـهـجـهـ الذـيـ سـارـ عـلـيـهـ فـقـالـ:ـ "ـ وـ بـدـأـتـ بـذـكـرـ مـنـ اـسـمـهـ مـهـمـ أـحـمدـ،ـ لـأـنـ الـابـتـداءـ بـمـنـ وـافـقـ اـسـمـهـ اـسـمـ المـصـطـفىـ،ـ ثـمـ ذـكـرـتـهـ بـعـدـ ذـكـرـهـ عـلـىـ تـرـتـيبـ الـحـرـوفـ،ـ معـ اـعـتـبارـ الـحـرـفـ الثـانـيـ وـالـثـالـثـ تـسـهـيـلـاـ لـلـوـقـوـفـ،ـ وـكـذـلـكـ أـيـضاـ اـعـتـبـرـتـ الـحـرـوفـ فيـ اـسـمـاءـ

آبائهم وأجدادهم، ولم أرتهم على طبقات أزمانهم، أو كثرة أعدادهم، وعلى قدر علوهم في الدرجات والرتب، ولا لشرفهم في الأفعال والنسب، وأردفهم بمن عرف بكنته ولم أقف على حقيقة تسميتها. ثم بمن ذكر بنسبةه، وبمن لم يسم في روايته، وأتبعهم بذكر النسوة المذكورات، والإماء الشواعر المشهورات، وقدمت قبل جميع ذلك جملة من الأخبار في شرف الشام وفضله، وبعض ما حفظ من مناقب سكانه وأهله، وما خصوا به دون أهل الأقطار، وامتازوا به على سائر سكان الأمصار، مما خلا سكان الحرمين، وجيران المسجدين العظميين، وبوبت ذلك جميعه تبوبياً، ورتبت في مواضعه ترتيباً.<sup>13</sup>

#### منهج ابن عساكر في بيان التراجم:

أن ابن عساكر قد ترجم في تاريخه لكل من حل بدمشق، وذكر ما لهم من ثناء ومدح، أو هجاء وقدح، وأقوال من الجرح والتعديل، وبيان مواليدهم ووفاتهم. ومن منهجه أنه يترجم الأعلام أولاً، ثم يسرد الروايات، الواحدة تلو الأخرى.

وأوضح ابن عساكر منهجه في بيان التراجم في مقدمة كتابه، فقال: "هو كتاب مشتمل على ذكر من حلها من أمثل البرية، أو اجتازها أو بأعمالها من ذوي الفضل والمزيد من أنبيائها، وهدايتها، وخلفائها وولاتها، وفقهاها، وقضياتها، وعلمائها، ودراتها، وقرائتها، ونحوتها، وشعرائها، ورواتهامن أمنائها، وأبنائها، وضيقهاها، وثقاتهاها"<sup>14</sup>.

#### محتويات التراجم:

قد يلاحظ الباحث في تاريخ دمشق تبايناً في ترجمة ما عن الأخرى من حيث الطول والقصر، وم رد ذلك يعود إلى أمرتين أساسين: أحدهما: مكانة صاحب الترجمة، وثانيهما: وفرة المادة المعتمدة في صاحب الترجمة. ولكن يمكن أن نضع إطاراً عاماً لمحتويات الترجمة في تاريخ مدينة دمشق. وهي: اسمه، ونسبة، ونسبته، وكنيته، ولقبه، شيوخه، وتلاميذه، مروياته، وأخباره، مولده، ووفاته.

وقد أفصح ابن عساكر في مقدمته عن محتويات التراجم، فقال: "وذكر ما لهم من ثناء ومدح، وإثبات ما فيهم من هجاء وقدح، وإيراد ما ذكروه من تعديل وجرح، وحكاية ما نقل عنهم من جد ومنح، وبعض ما وقع إلى من روایاتهم، وتعريف ما عرفت من مواليدهم ووفاتهم".<sup>15</sup>

#### منهج ابن عساكر في صيغ أداء التحمل:

أن ابن عساكر ذكر الأحاديث والآثار وأقوال الأئمة بالأسانيد في تاريخه على منهجه المحدثين. وأنهم وضعوا ألفاظاً مستعملة لأداء تحمل الرواية، فميز بين روایاته بالسمع، وبين روایاته بالإجازة. وعبر عن طريقة تحمله بالسمع باللفاظ، وهي: "حدثنا" و"حدثنا إملاء" و"حدثنا لفظاً" و"حدثنا قراءة" و"حدثني" و"أخبرنا" و"أخبرني" و"سمعت" و"قرأت على" و"قرأنا على" و"أنشدنا" و"أنشدني".

وعبر عن طريقة تحمله بالإجازة باللفاظ، وهي: "أبنانا" و"كتب إلى" و"أخبرنا إجازة"<sup>16</sup> و"أخبرنا في كتابه"<sup>17</sup> و"أخبرنا إذنا"<sup>18</sup> و"أخبرنا... إذنا ومناولة"<sup>20</sup> و"أخبرنا شفها".<sup>21</sup>

#### منهج ابن عساكر منهج المحدثين:

أن ابن عساكر قد اختار منهج المحدثين في تاريخه، فقد اعتمد في بيان الرواية على السند مهما طال أو تعدد، فلا يذكر خبرا إلا ويسقه إسناده، وقد يكرر الخبر الواحد ما دامت هناك فائدة من زيادة أو توضيح.

### جمع الأسانيد المتنوعة

أن ابن عساكر يبدأ بذكر السند، ثم يورد المتن، وقد تنوّع طرقه في جمع الأسانيد، ويمكن إجمالها في النقاط التالية:

#### جمعه بين الإجازة والسماع

أن ابن عساكر حصل إجازات عالية وهو طفل، وبذلك تكون روايته عالية لكتاب ما بالإجازة، ولكن ابن عساكر كمحدث يفضل السمع على الإجازة، وإن روايته نازلة، فنجده مثلاً يروي نفس الكتاب بالسمع عن شيخه، فيجمع بين روايتيما، مثل ذلك كتاب مسند الشاميين للطبراني، يرويه ابن عساكر عاليًا بالإجازة عن شيخه أبي علي الحداد، ويرويه نازلاً بالسمع عن شيخه أبي مسعود الأصماني عن الحداد.

وأحياناً يروي كتاباً ما بالإجازة، ويرويه من طريق آخر بالسمع، فيجمع بين روايتيما، مثل ذلك: كتاب المسند لأبي داود الطيالسي رواه عاليًا بالإجازة عن الحداد، عن أبي نعيم، ورواه نازلاً بالسمع عن أبي القاسم بن السمرقندى، عن يوسف بن الحسن الزنجانى، عن أبي نعيم.

#### جمعه بين الأسانيد في الرواية الواحدة

يجمع ابن عساكر بين أسانيد شيوخه في الرواية الواحدة، وقد تكون الرواية من كتاب واحد، رواه عن عدد من شيوخه، فيجمع بين روايتيهم، وأحياناً تكون من أكثر من كتاب، وقد تكون مؤلف واحد، أو مؤلفين متعددين، فيجمع بين روايتيهم. مثلاً الرواية فيما يلي:

"حدثنا ابن زير قال: سمعت غيلان بن أنس قال: سمعت القاسم أبو عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن: البقرة، وأل عمران، وطه"."

قال أبو حفص عمرو: فنظرت أنا في السور الثلاثة فرأيت فيها شيئاً ليس في القرآن مثله: آية الكرسي : "الله لا إله إلا هو الحي القيوم"<sup>22</sup> وفي آل عمران: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم"<sup>23</sup> وفي طه: وَعَنْ الْوُجُوهِ لِلْحَيِّ الْقَيُومِ<sup>24</sup>

قال ابن عساكر تعليقاً: "كذا رواه ابن حمدون، ورواه غيره عن ابن أبي مريم عن عمرو، عن ابن زير، ورواه ابن زير، عن القاسم من قوله. ورواه جليس له عن غيلان بن أنس عن القاسم مرفوعاً"

#### جمعه بين الأسانيد في صفة معينة

وأحياناً نجد ابن عساكر يجمع بين أسانيد شيوخه إذا اتفقوا في صفات معينة: كاتفاقهم في الكنية. مثل ذلك: "أخبرنا أبو الحسن"<sup>26</sup> و "أخبرنا أباء محمد"<sup>27</sup> أو الاتفاق في المهنة، مثل ذلك:

"أخبرنا....القاضيان"<sup>28</sup>

و"أخبرنا....الفقهان"<sup>29</sup> وأخبرنا....الحداديان"<sup>30</sup> أو الاتفاق في مدينة واحدة،مثال ذلك:"أخبرنا....بمئنة"<sup>31</sup> ، و"أخبرنا...بمرو"<sup>32</sup> أو الانفاق في قبيلة واحدة،مثال ذلك:"أخبرنا....السلميان."<sup>33</sup>

#### الدقة في النقل:

اهتم ابن عساكر في ذكر الروايات بالدقة أثناء نقله من مصادره،وأحيانا يصرح بعض العبارات الدالة على دقته في النقل.

ومن الأمثلة ذلك: قوله:"واللطف لحديث أحمد بن حنبل"<sup>34</sup> وقوله:"انتهى حديث البهقي" وقوله:"زاد الحال"<sup>35</sup> وقوله:"زاد ابن اللالكائي"<sup>36</sup> وقوله بعد ذكر الرواية:"واللطف لحرملة وفي حديث ابن خرشيد قوله والخلاص: عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير وهو وهم". وقوله بعد ذكر الرواية:<sup>38</sup>"أخرجه الترمذى عن سفيان، وأخرجه البخارى عن علي بن المدينى عن يحيى بن آدم، ورواه أبو صالح باذان ويقال: باذام"<sup>39</sup> مولى أم هانى عن ابن عباس فذكر تميما وإسناده وقال: نزل السهمى مولى لبني هاشم"<sup>40</sup> -

#### منهجه في الاختصار والإحالة:

أن ابن عساكر يستخدم عبارات دالة على الاختصار، والإحالة.

ومن الأمثلة: قوله:" وقد تقدم في باب...فأغنى عن الإعادة"<sup>41</sup> قوله:" وقد ذكرت هذا الحديث.... فلا حاجة إلى إعادة"<sup>42</sup> قوله:"أخبرناه... فذكر بإسناده مثله".<sup>43</sup>

ويحيل ابن عساكر في تاريخه القارئ إلى مواضع منه سابقة، أو لاحقة.

ومن الأمثلة ذلك: قوله:"وسندكره في حرف الحاء"<sup>44</sup> قوله:" يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف النون"<sup>45</sup> قوله: وسيأتي ذكر... في ترجمة...<sup>46</sup> قوله: تقدم ذكره في أول الكتاب"<sup>47</sup> قوله:" وقد سقطت هذه الرواية من وجه آخر عن... في ترجمة ..."<sup>48</sup> قوله:" وقد أخرجت هذه الحكاية من وجه آخر في أخبار المسيح"<sup>49</sup> -

#### منهج ابن عساكر في نقد الروايات:

أن الإمام ابن عساكر يذكر الأحاديث والأثار وأقوال السلف من الصحابة والتابعين والأئمة، لكنه لم يكتف بذكرهم، بل نجده يقوم بنقد الأسانيد والمتون، وأحيانا يضعف الأحاديث، ويبطل، ويرجح بعضها على بعض بالأدلة. وينذر بأقوال علماء العرج والتعديل.

وأما من حيث المتن: فيبيين السقط في الإسناد، والمرسل، والمنقطع، والموقوف في الأحاديث، وبيان الغرابة، والنکارة فيها، أو في بيان التصحيف، كما أوضح أن بعض الأحاديث مختصرة، فأوردتها بتمامها، وأبان المتابعات والمخالفات فيها. أذكر بعض الأمثلة على النماذج.

"حدثنا محمد بن إسحاق عن أبي النضر، عن باذان مولى أم هانى عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَنِينَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمُؤْتُ<sup>50</sup>" قال: برئ الناس منهم غيري وغير عدي بن بدا، وكانا نصريين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام فأتيا الشام بتجاربهما وقدم علهم مولى لبني هاشم. يقال له: بديل بن أبي مريم بتجارة ومعه جام من فضة، يريد به الملك.

وهو عظم تجارتة فمرض فأوصى إليهما وأمرهما أن يبلغوا ما ترك أهله. قال تميم: فلما مات أخзна ذلك، فبعناه بألف درهم ثم اقتسمناه أنا وعدي بن بدا، فلما أتينا إلى أهله دفعنا ما كان معنا، وقدوا الجام فسألونا عنه، فقلنا ما ترك غير هذا، وما وقع إلينا غيره. قال تميم: فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم تأثمت من ذلك، فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر وأدبت إليهم خمس مائة درهم، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها، فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم البيينة فلم يجدوا، فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به أهل دينه فحلف، فأنزل الله عز وجل: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِلَى قَوْلِهِ: أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ" <sup>51</sup> فقال عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفت فتنزعت الخمسة من عدي بن بدا.

يقول ابن عساكر تعليقا على الرواية: "قال الترمذى: هذا حديث غريب، وليس إسناداً بصحيح". <sup>52</sup> وأبو النصر الذي روى عنه محمد بن إسحاق هذا الحديث هو عندي محمد بن السائب الكلبى، يكفى أبا النصر، وقد تركه أهل العلم بالحديث وهو صاحب التفسير. سمعت محمد بن إسماعيل يقول: محمد بن السائب الكلبى يكفى أبا النصر، ولا يعرف لسالم بن أبي النصر المدنى رواية عن أبي صالح مولى أم هانى. وقد روى عن ابن عباس شيئاً من هذا على الاختصار من غير هذا الوجه. وذكره مقاتل بن سليمان المفسر في تفسيره <sup>53</sup> منقطعاً، وقال: مولى لبني سهم إلا أنه قال ابن أبي مارية بدلاً من أبي مرريم". <sup>54</sup>

يقول ابن عساكر تعليقاً بعد ذكر الرواية: "قال البهقى هذا منقطع، فإن كان محفوظاً فيحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعد ما نزلت عليه": "أَفْرَأَ يَاسِمْ رَبِّكَ" <sup>55</sup> و "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ" <sup>56</sup> والله أعلم. روى ابن عساكر عن عثمان بن عفان قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضلكم من علم القرآن وتعلمه" <sup>58</sup>".

وقال ابن عساكر تعليقاً: "قال الخطيب: هذا حديث غريب جداً من حديث الثورى عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمى، لا أعلم به يروى إلا من هذا الوجه". <sup>59</sup>

ينقل ابن عساكر عن الصحاح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنا دعوة إبراهيم". قال: وهو يرفع القواعد من البيت: "رَبَّنَا وَابْنَنَا فِيهِمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ" حتى أتم الآية <sup>60</sup>.

يقول ابن عساكر تعليقاً: "الصحابى هو ابن مزاحم الهلالى، وجوير بن سعيد البلخي ضعيف. والحديث مرسلاً". <sup>61</sup>

روى ابن عساكر عن ابن عباس "قال: كنا في حلقة في المسجد تذاكر فضائل الأنبياء أئمهم أفضل؟ ذكرنا نوها وطول عبادته ربه عز وجل، وذكرنا إبراهيم خليل الرحمن، وذكرنا موسى مكلم الله، وذكرنا عيسى بن مرريم، وذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل، بعثه الله إلى الناس كافة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهو خاتم الأنبياء، قال فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "ما تذاكرون بينكم؟" قلنا: يا رسول الله تذاكرنا فضائل الأنبياء أئمهم أفضل؟ قال: فذكرنا نوها وطول عبادته ربه، وذكرنا

إبراهيم خليل الرحمن، وذكرنا موسى مكلم الله، وذكرنا عيسى بن مريم، قال: " فمن فضلتم؟" قلنا: فضلناك يا رسول الله، بعثك الله إلى الناس كافة، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، وأنت خاتم الأنبياء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما إنه لا ينبغي لأحد أن يكون خيراً من يحيى بن زكريا". فقلنا: يا رسول الله، ومن أين ذلك؟ قال: "أما سمعتكم الله حيث وصفه في القرآن: "يَا يَحْيَىٰ حُذْكِرَةٌ بِقُوَّةٍ وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا" قرأ زكريا بن يحيى بن أبان إلى قوله: "وَيَوْمَ يُبَعَّثُ حَيًّا" <sup>62</sup> مُصَدِّقاً بِكَلِمَةِ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدِا وَحَصُورًا وَتَبِيَّا مِنَ الصَّالِحِينَ" <sup>63</sup> لم يعمل سيئةً قط، ولم يهم بها. ونقل ابن عساكر قول أبي بكر الخطيب البغدادي: "ليس هذا الإسناد من شرطنا ولكن أوردته لاحتاجنا في هذا الموضع" <sup>64</sup>.

وأخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ومنيع الفوائد وقال: رواه البزار والطبراني وفيه علي بن زيد بن جدعان وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات. <sup>65</sup> وقال البزار لا نعلم حدث به إلا يوسف بن مهران عن ابن عباس ولا نعلم أحداً روى عن يوسف بن مهران إلا علي بن زيد وحده <sup>66</sup>. ويقول ابن عساكر تعليقاً على الرواية في موضع آخر: "قال الدارقطني: هذا حديث غريب من حديث يوسف بن مهران عن ابن عباس، تفرد به علي بن زيد بن جدعان" <sup>67</sup>.

يقول ابن عساكر تعليقاً بعد ذكر الرواية: "هذا حديث منكر بمرة، لم أكتب إلا من هذا الوجه" <sup>68</sup>. "عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح: اللهم العن العارث، اللهم العن صفوان بن أمية. فنزلت: "لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ" <sup>69</sup> فتاب عليهم، فأسلموا فحسن إسلامهم" <sup>70</sup>.

قال ابن عساكر تعليقاً: "رواه أبو عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي عن عمرو بن حمزة مرفوعاً أيضاً إلا أنه سمى بدل أبي سفيان سهل بن عمرو. ورواه معمر عن الزهري عن سالم مسندأ إلا أنه لم يسم منهم أحد" <sup>71</sup>.

يقول ابن عساكر تعليقاً في موضع: "قال الدارقطني: غريب من حديث سعيد عن ابن عباس، تفرد به حبيب بن أبي عمارة عنه، وتفرد به أبو بكر بن علي بن مقدم عن حبيب" <sup>72</sup>.

قد ذكر ابن عساكر الرواية بالطول في تفسير قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُهُودِ" <sup>73</sup> وقال تعليقاً: "هذا منقطع، وقد روى متصلاً من وجه آخر" <sup>74</sup>. روى ابن عساكر عن ابن عباس "قال: ولد نبيكتم صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين، ونبيء يوم الإثنين، وخرج من مكة يوم الإثنين، ودخل المدينة يوم الإثنين، وكان فتح بدر يوم الإثنين، وأنزلت المائدة يوم الإثنين". "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ" <sup>75</sup> ورفع الركن يوم الإثنين، وقبض النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين <sup>76</sup>.

وقال ابن عساكر تعليقاً: "المحفوظ أن نزول "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ" <sup>77</sup> ووقيعة بدر كانا في يوم الجمعة" <sup>78</sup>.

"نا حميد بن إبراهيم، قال: قال عمرو بن عبيد عن هذه الآية: وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ"<sup>77</sup> قال: قلت: هم أهل الشام؟ قال: نعم"<sup>78</sup>

قال ابن عساكر تعليقاً: عمرو هو القدري لا يحتاج بما يرويه عن غيره لزيغه عن المحجة، فكيف بما يقوله برؤيه في كتاب الله مما لا يعوضه بالحججه؟"<sup>79</sup>

#### عدم التزامه بالتعليق على جميع الروايات:

مما يؤخذ على ابن عساكر أنه لا يعقب أو لا يحكم على جميع الروايات، تصحيحاً وتصعيفاً، في حين أنه لم يلتزم الروايات المقبولة، في طول تاريخه، وفيه المقبول وغيره. فقد تكون الرواية موضوعة أو غير مقبولة، أو اشتهر عند العلماء أنها ضعيفة. وعلى العكس: فقد تكون الرواية مجمعاً على صحتها، أو متفقاً عليها، أو اشتهر بين العلماء أنها مقبولة. ومع ذلك كله لا نرى عليها النقد والتعليق. وفي الحقيقة أن ابن عساكر كان ينقل بعض الأخبار ويدع العهدة على من نقلها عنه، وقد عبر الحافظ أبو القاسم ابن عساكر بوضوح عن قلقه فيما يكون قد علق في مؤلفه من شوائب يقول: "وذلك مبلغ علمي، وغاية جهدي، على ما وقع إلى أو ثبت عندي. فمن وقف فيه على تقصير أو خلل، أو غير ذلك منه على تغيير أو زلل فليعذر أخيه في ذلك متطلعاً، ولি�صلح منه ما يحتاج إلى إصلاح متضلاً. فالقصير من أوصاف البشرية، وليس الإحاطة بالعلم إلا لباريء البرية، فهو الذي وسع كل شيء علمًا".<sup>80</sup>

#### ذكر الروايات الواهية والموضوعة:

ومما يؤخذ على ابن عساكر ذكر الروايات الموضوعة والإسرائيلية من غير تعقيب عليها. ولپذا قال الحافظ الذهبي عنه: "هو مع جلالته وحفظه يروي الأحاديث الواهية والموضوعة، ولا يبيها، وكذا كان عامة الحفاظ الذين بعد القرون الأولى، إلا من شاء ريك، فليسألهم الله تعالى عن ذلك. وأي فائدة بمعرفة الرجال، ومصنفات التاريخ، والجرح والتعديل إلا كشف الحديث المكذوب وهتكه".<sup>81</sup>

#### ونذكر بعض النماذج فيما يلي:

أخرج ابن عساكر حديثاً موضوعاً عن ابن عمر "إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَى لَهُ سُفْرَاجَلَ فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ سُفْرَاجَلَةَ سُفْرَاجَلَةَ، وَأَعْطَى مَعَاوِيَةَ ثَلَاثَ سُفْرَاجَلَاتَ". قال: القني بهن في الجنة".<sup>82</sup> أخرجه ابن الجوزي في كتاب الموضوعات، وقال أبو حاتم بن حبان: هذا شيء موضوع لا أصل له من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رواه ابن عمر ولا ابن دينار، وإبراهيم بن زكريا يأتي عن الثقة بما لا يشبه حديث الآثار إن لم يكن المعتمد فهو المدلس عن الكاذبين. وقال ابن عدى: حدث عن الثقة ببابواطيل".<sup>83</sup>

وأخرج ابن عساكر من طريق عبد النور بن عبد الله، عن محمد بن المغيرة القرشي، عن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما "قال: بات علي ليلة خرج رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى المشركين على فراشه ليعمي على قريش وفيه نزلت هذه الآية: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي  
نَفْسَهُ ابْتِغَاءً مَرْضَاةً اللَّهِ" <sup>84</sup>.

رواه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، وقال: هذا موضوع،  
آفته عبد النور. <sup>85</sup> قال العقيلي: "كان غالياً في الرفض، ويضع الحديث، خبيثاً" <sup>86</sup>.

وأخرج ابن عساكر الأحاديث الموضوعة في فضل معاوية، آية الكرسي. منها: "عن أنس بن مالك قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هبط علي جبريل ومعه قلم من ذهب إبريز، فقال له: إن العلي  
الأعلى يقرئك السلام وهو يقول لك: حبيبي، قد أهدىت القلم من فوق عرشي إلى معاوية بن أبي  
سفيان، فأوصله إليك، ومره أن يكتب آية الكرسي بخطه بهذا القلم ويشكله ويعجمه ويعرضه عليك،  
فإن قد كتبت له من الثواب بعد كل من قرأ آية الكرسي من ساعة يكتتها إلى يوم القيمة، فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يأتيني بأبي عبد الرحمن؟ فقام أبو بكر الصديق ومضى حتى  
أخذ بيده وجاءه جميعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه، فرد عليهم السلام ثم قال  
معاوية: أدن مني يا أبي عبد الرحمن، أدن مني يا أبي عبد الرحمن. فدنا من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم، فدفع إليه القلم ثم قال له: يا معاوية، هذا قلم قد أهداه إليك ربك من فوق عرشه، لتكتب  
به آية الكرسي بخطك، وتشكله وتعجمه وتعرضه على فاحمد الله واشكره على ما أعطاك، فإن الله  
قد كتب لك من الثواب بعد من قرأ آية الكرسي من ساعة يكتتها إلى يوم القيمة. قال: فأخذ  
القلم من يد النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه فوق أذنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
"اللهم إنك تعلم أني قد أوصلته إليك، اللهم إنك تعلم أني قد أوصلته إليه ثلاثة". قال: فجئت معاوية  
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينزل يحمد الله على ما أعطاه من الكرامة، ويشكره حتى أتي  
بطرس ومحبرة، فأخذ القلم ولم ينزل يخط به آية الكرسي أحسن ما يكون من الخط، حتى كتتها  
وشكلها وعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معاوية،  
إن الله قد كتب لك من الثواب بعد كل من يقرأ آية الكرسي من ساعة يكتتها إلى يوم القيمة" <sup>87</sup>.

أخرجه ابن الجوزي في كتاب الموضوعات، وقال: هذا حديث موضوع، وما أبدى الذي وضعه، ولقد  
أبدع فيه، وأكثر رجاله مجاهيل. <sup>88</sup> وأخرجه السيوطي في الالاي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة،  
وقال: موضوع، أكثر رجاله مجاهيل. وقال الذهي في الميزان: أحمد بن عبد الله الأيلي عن حميد  
الطویل لا يعرف. والخبر باطل كأنه عمله. <sup>89</sup> وفي اللسان: أحمد بن محمد بن عمر بن سعيد بن أبيان  
بن صالح بن قيس القرشي مولى عثمان. قال ابن حبان في الثقات: حدثنا عنه شيوخنا يغرب. وقال  
ابن أبي حاتم: كتبت عنه وهو صدوق انتهى. <sup>90</sup> فانحصر الأمر في أحمد بن عبد الله الأيلي وكأنه وقع  
في رواته ابن عساكر تحرير في اسمه والله أعلم <sup>91</sup>.

وأخرجه الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، وقال: هو موضوع وأكثر رجاله  
مجاهيل. وقد رواه ابن عساكر من وجه آخر، قال في الميزان: الخبر باطل ورواه النقاش من وجه آخر  
وفي إسناده وضاع <sup>92</sup> وأخرجه الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنية الموضوعة،

وقال: أكثر رجاله مجهولون. قال السيوطي واتهم به الذهبي في الميزان أحمد بن عبد الله الأبي. ورواه ابن عساكر باختصار وقع في روايته محمد بن وزير الأبي بدل أحمد بن عبد الله الأبي فكأنه تحرف على بعض رواته أو دلس، والله تعالى أعلم<sup>93</sup>.

وقال ابن كثير: وقد أورد ابن عساكر (في فضل معاوية) بعد هذا أحاديث كثيرة موضوعة، والعجب منه مع حفظه واطلاعه كيف لا ينبه علمها وعلى نكارتها وضعف رجالها. والله الموفق للصواب<sup>94</sup>.

أخرج ابن عساكر عن أبي هريرة قال: "من صام يوم ثمانى عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده علي بن أبي طالب فقال: ألسنت ولی المؤمنين؟ قالوا: بل يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. فقال عمر بن الخطاب: يخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي، ومولى كل مسلم، فأنزل الله عزوجل: "اليوم أكمّلت لكم دينكم"<sup>95</sup> ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب، كتب له صيام ستين شهراً، وهو أول يوم نزل جبريل بالرسالة<sup>96</sup>.

ونقل ابن عساكر بعد ذكر الرواية تعليق الخطيب البغدادي: "اشهر هذا الحديث برواية حبسون، وكان يقال: إنه تفرد به، وقد تابعه عليه أحمد بن عبد الله بن النيري، فرواه عن علي بن سعيد"<sup>97</sup>. أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، وقال: "هذا حديث لا يجوز الاحتجاج به، ومن فوقه إلى أبي هريرة ضعفاء، وننزل الآية كان يوم عرفة بلا شك، وذكر ذلك في الصحيحين"<sup>98</sup>. وأخرجه ابن كثير في البداية والنهاية، وقال: "فيه نكارة من وجوه منها: قوله نزل فيه: "اليوم أكمّلت لكم دينكم"<sup>99</sup> وقد ورد مثله من طريق ابن هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري، ولا يصح أيضاً، وإنما نزل ذلك يوم عرفة كما ثبت في الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه"<sup>100</sup>.

"عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه، وتسموا بخياركم، وإذا أتاكم كريم قوم فاكرموه. قال الحسن: فقيل لزيyd من هذا الشیخ؟ أو سمه؟ فقال: "لَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ"<sup>101</sup> قال الصایع: هو سليمان بن أرقم.

قال العقيلي: سليمان بن أرقم أبو معاذ: مولى قريطة أو النضير ويقال: مولى قريش، مدني<sup>102</sup>. أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير<sup>103</sup> وأخرجه ابن الجوزي في كتاب الموضوعات<sup>104</sup> وأخرجه السيوطي في الالى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة<sup>105</sup>، وأخرجه السخاوي في المقاصد الحسنة<sup>106</sup>. قال الذهبي: سليمان بن أرقم واد. ورواه الحكم بن عبد الله الأبي وهو متهم، عن الزهري عن سعيد عن عائشة. قال العقيلي ليس في ذلك شيء ثابت<sup>107</sup>.

وقال الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني: "وطرقه كلها ضعيفة، وبعضها أشد ضعفاً، وأحسنها ما روته تمام في فوائده وغیره عن ابن عباس مرفوعاً بالفظ: التمسوا الخير عند حسان الوجوه. وكذا البخاري في تاريخه بسند فيه مترون عن عائشة وليس بموضوع كما نبه عليه السخاوي في المقاصد تبعاً للالى، بل قال السيوطي في الدرر المصنوعة على ما نقل عنه الشيخ مرعى الجنبي في

رسالة له سماها تحسين الطرق والوجوه في قوله صلى الله عليه وسلم: اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه، بعد نقل طرقه: وهذا الحديث في نصيحي حسن صحيح<sup>108</sup>.

#### المصادر التي اعتمد عليها ابن عساكر:

اعتمد ابن عساكر في جمع مادة كتابه الضخمة على ثلاثة أنواع من المصادر: السمع من شيوخه وهم يعودون بالمثلثات روى عنهم وقرأ عليهم، ثم المكاتبة والمراسلة معهم، ثم الاعتماد على مؤلفات السابقين. وبعض المصادر التي اعتمد عليها ابن عساكر لم تصلنا، فتاریخه وسيط بين عصرنا وعصر أسلافه. وقد استفاد ابن عساكر في تاریخه من كتب الصحاح، والسنن، والمسانيد، والمعاجم، والجواامع، والتفسير وعلوم القرآن، والمصنفات، والموطأ، وكتب الأربعينات، والمشيخات، وكتب الفوائد، والأمالي، والأجزاء، وكتب السيرة النبوية والمغازي والتاريخ، وكتب علم الرجال، والطبقات، وكتب الفضائل والمناقب، وكتب الزهد والرقة، والأداب والأخلاق.

وقال الدكتور طلال بن سعود الدعجاني: وقد بلغ عدد المؤلفين من غير شيوخ ابن عساكر(711) مؤلفا، وبلغ عدد المؤلفين من شيوخه(198) مؤلفا، في حين بلغ عدد الكتب التي اقتبس منها ابن عساكر حوالي ألف كتاب. فبلغ مجموع الروايات قرابة(90524) نصا في تاريخ دمشق الكبير.<sup>109</sup>

#### الذين أخذوا عن ابن عساكر:

وقد أخذ الذي جاء بعده من المفسرين والمحدثين والمؤرخين. ونقل ابن كثير في تفسير القرآن العظيم والسيوطى في الدر المنثور، والشوكتانى في فتح القدير كثيرا في التفسير عن ابن عساكر. وينقل السيوطى في جامع الأحاديث، والمتقى البندى في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال كثيرا في الأحاديث. وكثيرا ما ينقل علماء القرنين السادس والسابع عن ابن عساكر في التاريخ كابن الأثير في تاريخه الكامل، والمزي في تهذيب الكمال، والذهبي في تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، وابن كثير في تاريخه البداية والنهى.

#### الخاتمة في نتائج البحث:

وقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج هامة، وتحدثنا عنها في أثناء البحث، ونحب أن نشير إليها هنا باختصار. وذلك كالتالي:

- 1 يمتاز تاريخ دمشق عن التواريχ التي سبقته، أنه أوسعها مادة وأشملها توجهها وفي قيمته ومكانته، ولم تعرف في تاريخها ثمانين مجلدة غيره.
- 2 إن ابن عساكر كان محدثاً ومفسراً قبل أن يكون مؤرخاً، وقد غالب عليه الحديث، حيث تعمق في معرفته متنا وسندًا وطريقًا، حتى غداً إماماً أهل الحديث في زمانه.
- 3 إن تاريخ دمشق الكبير موسوعة علمية كبيرة في التفسير والحديث والسيرة والتاريخ وعلم الرجال والجرح والتعديل.
- 4 إن الكتاب مرجع لعلماء التفسير والحديث والتاريخ لاحتوائه على الآلاف من الروايات التفسيرية والأحاديث النبوية والآثار، والسيرة والتاريخ.

- 5 إن ابن عساكر قد سلك في تاريخه على منهج المحدثين، فقد اعتمد في بيان الرواية على السند مهما طال أو تعدد، فلا يذكر خبرا إلا ويسبقه إسناده.
- 6 ذكر ابن عساكر الروايات والأخبار على منهج المحدثين الذين وضعوا ألفاظا مستعملة لأداء تحمل الرواية، فميز بين رواياته بالسماع، وبين رواياته بالإجازة.
- 7 إن ابن عساكر لم يكتف بذكر الروايات، بل نجده أحيانا يقوم بنقد الأسانيد والمتون، ويضعف الأحاديث، ويبطل، ويرجح بعضها على بعض بالأدلة. ويدرك أقوال علماء الجرح والتعديل.
- 8 اهتمام ابن عساكر بالدققة في النقل. إن ابن عساكر كان ينقل جميع الروايات بأسانيدها المتعلقة بالخبر، ويدرك الأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة، ويدع العهدة في نقل الأخبار على من نقلها.

### الهوامش والمصادر

- 1 ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1993م. تحقيق: الدكتور إحسان عباس، ص4/1697-1698.
- 2 الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1419هـ/1998م. تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ص4/83؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان. الطبعة التاسعة: 1413هـ/1993م. تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، ص20/554.
- 3 السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ط. دار إحياء الكتب العربية. الطبعة الأولى: 1383هـ/1964م. تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، ص7/216-217.
- 4 ابن خلkan، وفيات الأعيان، ط. دار صادر، بيروت. لبنان. تحقيق: الشيخ إحسان عباس، ص3/309.
- 5 السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ص7/215-216.
- 6 ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ص4/1698.
- 7 هو الإمام العلامة، شيخ الشافعية، قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري. ولد سنة خمس وخمسين مئة. وتفقه على أبيه، ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي، وعمر بن علي، عرف بسلطان. وتفقه بمرو على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد. سمع من هبة الله بن سهل السيدي، وعبد الجبار الخواري. وتأدب على أبيه، وبرع، وتقديم، وأفقى، ووُعظ في أيام مشايخه، ودرس بنظامية نيسابور نيابة، وصار من فحول المناظرين، وبلغ رتبة الإمامة. وقدم بغداد في سنة 538، فوُعظ وناظر، ثم سكن دمشق. وقال القاسم ابن عساكر: مات في سلح رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، ودفن يوم العيد في مقبرة أنسأها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص21/106-109.
- 8 ابن خلkan، وفيات الأعيان، ص3/311؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص20/570؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ص7/223؛ ابن قاضي شيبة، أبو بكر أحمد بن محمد، طبقات الشافعية، ط.

- عالم الكتب، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1407هـ/ص 2-15.
- <sup>9</sup> العمروي، أبو سعيد عمر بن غرامه، مقدمة التحقيق، تاريخ مدينة دمشق، ط. دار الفكر، بيروت، لبنان.
- سنة الطبع: 1415هـ/ص 1995م.
- <sup>10</sup> ايضاً: ص 1/29.
- <sup>11</sup> ايضاً: ص 1/31.
- <sup>12</sup> ايضاً.
- <sup>13</sup> ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ مدينة دمشق، ط. دار الفكر، بيروت، لبنان. سنة الطبع: 1415هـ/ص 1995م. تحقيق: الشيخ محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامه العمروي. ص 1/5.
- <sup>14</sup> ايضاً: ص 1/4-5.
- <sup>15</sup> ايضاً: ص 1/4-5.
- <sup>16</sup> ايضاً: ص 1/119، ص 1/163، ص 1/330، ص 2/184، ص 5/139.
- <sup>17</sup> ايضاً: ص 1/31، ص 1/65، ص 1/296، ص 4/96.
- <sup>18</sup> ايضاً: ص 1/52، ص 1/71، ص 1/72، ص 1/77.
- <sup>19</sup> ايضاً: ص 2/215، ص 8/43، ص 10/211، ص 13/326.
- <sup>20</sup> ايضاً: ص 8/164، ص 12/318، ص 12/407، ص 12/132، ص 12/170، ص 37/148.
- <sup>21</sup> ايضاً: ص 1/323، ص 02/288، ص 07/280، ص 08/35، ص 08/109، ص 13/290، ص 08/290.
- <sup>22</sup> البقرة: 2/255.
- <sup>23</sup> آل عمران: 3/1.
- <sup>24</sup> سورة طه: 20/111؛ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ط. مكتبة العلوم والحكم، الموصى، الطبعة الثانية: 1404هـ/1983م. تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ص 8/183، رقم الحديث: 7758.
- ابن ماجه، السنن، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، ط. دار الفكر، بيروت، لبنان. تحقيق: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، 2/1267، رقم الحديث: 3856. وفي الزوائد: رجال إسناده ثقات. وهو موقوف.
- وأما إسناد المرفوع ففيه غيان لم أر لأحد فيه كلاما لا بجرح ولا توثيق. وباقى رجال الإسناد ثقات.
- <sup>25</sup> ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص 48/126-127.
- <sup>26</sup> ايضاً: ص 29/316، ص 30/313، ص 31/381، ص 35/464، ص 67/284.
- <sup>27</sup> ايضاً: ص 26/312، ص 27/294، ص 28/46، ص 31/172، ص 37/145.
- <sup>28</sup> ايضاً: ص 5/377، ص 8/218، ص 16/300، ص 18/29، ص 65/290.
- <sup>29</sup> ايضاً: ص 1/115، ص 02/190، ص 3/21، ص 4/52، ص 10/322.
- <sup>30</sup> ايضاً: ص 39/152.
- <sup>31</sup> ايضاً: ص 6/174، ص 6/272، ص 10/280، ص 21/278، ص 34/245، ص 45/307.
- <sup>32</sup> ايضاً: ص 1/91، ص 1/151، ص 2/415، ص 3/27، ص 3/517.
- <sup>33</sup> ايضاً: ص 7/337، ص 15/440، ص 21/234، ص 37/121، ص 15/70، ص 45/46.

- ايضاً:ص39/134<sup>34</sup>
- ايضاً:ص2/81,ص1/263<sup>35</sup>
- ايضاً:ص5/389,ص14/434,ص29/169<sup>36</sup>
- ايضاً:ص2/81<sup>37</sup>
- ايضاً:ص4/94-93<sup>38</sup>
- بادام بالذال المعجمة ويقال آخره نون أبو صالح مولى أم هانى، ضعيف يرسل من الثالثة. وهو ما أثبت وبالاصل: بادان، ويقال: بادام بالذال المهملة. انظر: ابن حجر، تقريب المذهب، ط. دار الرشيد، سوريا.
- سنة الطبع: 1406هـ/1986م. تحقيق: الشيخ محمد عوامة. ص120<sup>39</sup>
- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص11/69<sup>40</sup>
- ايضاً:ص1/341<sup>41</sup>
- ايضاً:ص39/430<sup>42</sup>
- ايضاً:ص5/111,ص50<sup>43</sup>
- ايضاً:ص5/145<sup>44</sup>
- ايضاً:ص5/182<sup>45</sup>
- ايضاً:ص10/177<sup>46</sup>
- ايضاً:ص5/476<sup>47</sup>
- ايضاً:ص5/337<sup>48</sup>
- ايضاً:ص70/93<sup>49</sup>
- المائدة:5/106<sup>50</sup>
- المائدة:5/106-106<sup>51</sup>
- الترمذني، السنن، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة المائدة، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر. ص5/258، الحديث: 3059<sup>52</sup>
- انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1424هـ/2003م، ص1/327<sup>53</sup>
- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص11/70<sup>54</sup>
- العلق: 1/96<sup>55</sup>
- المدثر: 1/74<sup>56</sup>
- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص63/6-7<sup>57</sup>
- ايضاً:ص23/106<sup>58</sup>
- انظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص23/106؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص10/335؛ وفي هذه الرواية هناك الصباح بن محارب، صدوق ربما خالف،<sup>59</sup>

وهذا مما خالف فيه، فالمحفوظ في هذا الحديث من رواية الثقات. سفيان الثوري عن علقة بن مرئد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن، به مرفوعا، وسفيان عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان، به مرفوعا. ورجح الدارقطني في العلل. انظر: الدارقطني، كتاب العلل، ط. دار طيبة، الرياض، السعودية العربية. الطبعة الأولى: 1405هـ/1985م. تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله. ص3/3

- 283
- البقرة:2/129<sup>60</sup>
- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص1/173<sup>61</sup>
- ميريم: 15 إلى 12/19<sup>62</sup>
- آل عمران: 3/39<sup>63</sup>
- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص64/189<sup>64</sup>
- الحافظ الهيثي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط. دار الفكر، بيروت. لبنان. سنة الطبع: 1414هـ / 1994م.<sup>65</sup>
- تحقيق: الشيخ عبد الله محمد الدرويش، ص8/383-382، رقم الحديث: 13801<sup>66</sup>
- الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف، تخريج الأحاديث والأثار الواقعية في تفسير الكشاف للزمخشري، ط. دار ابن خزيمة، الرياض، السعودية العربية. الطبعة الأولى: 1414هـ . تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ص1/157<sup>67</sup>
- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص64/189-190<sup>68</sup>
- ايضاً: ص43/292-291<sup>69</sup>
- آل عمران: 3/128<sup>70</sup>
- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص24/110<sup>71</sup>
- ايضاً: ص60/171-172<sup>72</sup>
- المائدة: 5/1<sup>73</sup>
- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص45/477-479<sup>74</sup>
- المائدة: 5/3<sup>75</sup>
- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص3/68-69<sup>76</sup>
- المائدة: 5/47<sup>77</sup>
- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص1/363<sup>78</sup>
- ايضاً: ص1/363<sup>79</sup>
- ايضاً: ص1/6-5<sup>80</sup>
- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1407هـ/1987م. تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري. ص40/82 : الصفدي، الواقي بالوفيات، ط.<sup>81</sup>

- دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1420هـ/2000م. تحقيق: الشيخ أحمد الأرناؤط،  
الشيخ تزكي مصطفى، ص 220.<sup>82</sup>
- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص 59/97.<sup>83</sup>
- ابن الجوزي، كتاب الموضوعات، ط. المكتبة السلفية، المدينة المنورة، السعودية العربية. الطبعة الأولى:  
1386هـ/1966م. تحقيق: الشيخ عبد الرحمن محمد عثمان، ص 2/22.<sup>84</sup>
- البقرة: 207؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص 42/67.<sup>85</sup>
- الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ط. دار المعارف، الرياض.  
السعودية العربية. الطبعة الأولى: 1412هـ/1992م، ص 10/635.<sup>86</sup>
- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، كتاب الضعفاء الكبير، ط. دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة  
الأولى: 1404هـ/1984م. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ص 3/114.<sup>87</sup>
- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص 59/71-72.<sup>88</sup>
- ابن الجوزي، كتاب الموضوعات، ص 2/15-16.<sup>89</sup>
- الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط. دار المعرفة، بيروت، لبنان. تحقيق: الشيخ علي محمد معوض  
والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ص 1/111؛ ابن حجر، لسان الميزان، ط. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،  
بيروت، لبنان. الطبعة الثالثة: 1406هـ/1986م، ص 1/201.<sup>90</sup>
- ابن حجر عسقلاني، لسان الميزان، ص 1/266.<sup>91</sup>
- السيوطى، اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة، ط. دار الكتب العلية، بيروت، ص 1/379-380.<sup>92</sup>
- الشوكانى، الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعة، ط. المكتب الإسلامى، بيروت، لبنان. الطبعة الثالثة:  
1407هـ. تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلى، ص 403.<sup>93</sup>
- الكنانى، أبو الحسن علي بن محمد، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنية الموضوعة، ص 2/1.<sup>94</sup>
- ابن كثير، البداية والنهاية، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1408هـ/1988م.  
تحقيق: الشيخ علي شيري، ص 8/128.<sup>95</sup>
- المائدة: 5/3.<sup>96</sup>
- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص 42/233.<sup>97</sup>
- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ص 8/289؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص 42/233.<sup>98</sup>
- ابن الجوزي، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى:  
1403هـ/1983م. تحقيق: الشيخ إرشاد الحق الأثري، ص 1/226-227.<sup>99</sup>
- المائدة: 5/3.<sup>100</sup>
- ابن كثير، البداية والنهاية، ص 7/386-387.<sup>101</sup>
- المائدة: 5/101.<sup>102</sup>
- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ص 22/184-185.<sup>103</sup>
- العقيلي، الضعفاء الكبير، ص 3/291.

<sup>104</sup> ابن الجوزي،كتاب الموضوعات،ص2/162

<sup>105</sup> السيوطي،اللآلی المصنوعة في الأحاديث الموضوعة،ص2/67

<sup>106</sup> السخاوي،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن،المقاصد الحسنة،ط.دار الكتاب العربي،بيروت،  
لبنان،ص148

<sup>107</sup> الذهبي،تلخيص كتاب الموضوعات،ص1/196

<sup>108</sup> إسماعيل بن محمد العجلوني،كشف الخفاء،ص1/177

<sup>109</sup> انظر:الدكتور طلال بن سعود الدعجاني،موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق،ط. وزارة التعليم العالي،  
الجامعة الإسلامية،المدينة المنورة،السعودية العربية. الطبعة الأولى: 1425هـ/2004م،ص1/13